

المختصر في القواعد الأصولية وتطبيقاتها) ٩١ (د. عبدالله منكابو | الشرح المعتمد

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين.
اما بعد فقد ذكرنا في الدروس الماضية مجموعة من اهم قواعد الاصول والتفسير. التي تكثر الحاجة اليها الاستنباط والاستدلال -

00:00:01

الى القاعدة الرابعة من المختصر في القواعد الأصولية وتطبيقاتها. القاعدة الرابعة التأسيس اولى من التأكيد والمراد بالتأسيس كما بين ايديكم التأسيس هو انشاء معنى جديد انشاء وابتداء معنى جديد لم يكن مذكورا من قبل -

00:00:27

والتأكيد هو تقرير واعادة وتثبيت المعنى السابق هذا معنى اه التأسيس ومعنى التأكيد ومعنى هذه القاعدة ان اللفظ اذا كان محتملا لمعنىين احدهما انشاء لمعنى جديد والآخر هو اعادة وتكرير وتأكيد لمعنى السابق -

00:00:47

فهل الاولى ان نحمله على معنى الانشاء ام على معنى التأكيد الاولى ان نحمله على المعنى الاول الذي هو انشاء وابتداء وتأسيس لمعنى جديد. هذا هو الاولى لماذا قالوا لأن حمل اللفظ على المعنى الجديد -

00:01:12

فيه اعمال للكلام اعمال للكلام بحمله على معنى زائد وحمل الكلام على المعنى السابق على معنى التأكيد هذا فيه اهمال للمعنى الجديد القاعدة عندنا ان اعمال الكلام اولى من اهماله فالتأسيس فيه نوع من الاعمال -

00:01:31

والتأكيد فيه نوع من الاهمال لانه يهمل المعنى الجديد ويعبر عن هذه القاعدة احيانا بقولهم ان حمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة عمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة على سبيل المثال -

00:01:50

يمثلون لهذه القاعدة ان الرجل لو قال لامرأته انت طالق طالق فهل تقع ثلاث طلقات ام تقع طلقة واحدة لو ذهب عند القاضي فاول ما يسأله القاضي يقول له ماذا نويت -

00:02:08

لو نوى هذا الرجل طلقة واحدة وقال ان قوله طالق طالق في المرة الثانية والثالثة اراد ان يؤكّد كلامه وان يسمعها لعلها ما سمعت او شيء فحينئذ تعتبر طلقة واحدة لانه نوى طلقة واحدة -

00:02:26

واذا قال الرجل اني نويت ثلاث طلقات مستقلات فحينئذ تقع ثلاث طلقات عند من يوقع الطلاق ثلثا في مثل هذه المسألة واذا قال الرجل والله ما تذكر ما افتكر لما قلت هذه الكلمة ماذا نويت؟ نويت طلقة ولا نويت -

00:02:42

ثلاث طلقات فالاصل ان يحمل الكلام على ايش ان يحمل الكلام على التأسيس. فنقول قولك انت طالق. هذه وقعت طالق الثانية لفظ محتمل اما ان يكون تأكيدا للطلقة السابقة او تأسيس لمعنى جديد -

00:02:58

فالاول فالاولى ان يحمل الكلام على التأسيس. التأسيس اولى من التأكيد فتقع الطلقة الثانية وكذلك الطلقة الثالثة تحمل على التأسيس فتكون ثلاث طلقات هذي اه فيكون لفظه على ثلاث طلقات -

00:03:14

قيم المثال الذي بين ايدينا قوله سبحانه وتعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قوله جل وعلا وصدوا وصدوا هذا اللفظ يحتمل معنيين -

00:03:32

المعنى الاول صدوا مأخوذه من الصدور وهو الاعراب كما تقول مثلا صد فلان يعني اعرب تراني مقبلا وتصد يعني يعني وتعرض عني هذا المعنى الاول وصدوا يعني اعرضوا عن سبيل الله. والمعنى الثاني المحتمل في هذا الموضع ان ان قوله صدوا مأخوذه من

صدوا غيرهم يعني منعوا غيرهم عن سبيل الله ومنعوا غيرهم عن الدين اي القولين اصح في التفسير بناء على القاعدة التي ذكرناها الاولى هو المعنى الثاني صدوا غيرهم صدوا يعني منعوا غيرهم عن سبيل الله - 00:04:12

لان المعنى الاول وهو الاعراب فيه شيء من التأكيد. سيكون المعنى الاول الذين كفروا واعرضا عن سبيل الله والاعتراض عن سبيل الله صورة منصور الكفر وهو كفر الاعراب بينما لو حملنا الاية وصدوا على معنى المعنى الثاني لاصبح في الاية معنى - 00:04:29

جديدا وهو انهم صدوا يعني منعوا غيرهم اذا هم لم يكتفوا انهم كفروا في انفسهم بل زادوا على ذلك انهم منعوا غيرهم عن سبيل الله وهذا تأسيس لمعنى جديد. والقاعدة ان التأسيس اولى من التأكيد فيكون المعنى الثاني هو الاصح والاظهر - 00:04:52

ويؤكد ذلك انه في الاية قرينة تدل على هذا المعنى وهي قوله جل وعلا ايش زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فلم يكتفوا بفساد انفسهم وانما افسدوا غيرهم طيب ننتقل الى التطبيقات - 00:05:11

في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. كلمة صلوات ما معنى الصلوات؟ الصلوات جمع صلاة الصلاة قيل هي الثناء والمدح والتعظيم وقيل هي الرحمة ومن حمل الاية على معنى الرحمة البغي رحمه الله - 00:05:30

قال صلوات اي رحمة فان الصلاة من الله الرحمة ورحمة ذكرها الله تأكيدا اي عليهم رحمة بعد رحمة هذا قول بعض المفسرين ان كلمة صلاة في قول الصلوات يعني رحمة - 00:05:47

اي القولين اصح بناء على القاعدة القول الاول هو الاصح ان الصلوات بمعنى الثناء والمدح والتعظيم وهذا قول اكثر المفسرين عمل الصلوات على معنى الثناء الجميل وعلى معنى البركة والمدح والتعظيم ونحو ذلك لأن القاعدة انما التأكيد - 00:06:04

لو حملنا الصلوات على معنى الرحمة لكان المعنى اولئك عليهم رحمات من ربهم ورحمة وهذا فيه تأكيد طيب المثال الذي بعده خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها. طبعا يا اخوة هذا الكلام - 00:06:26

يقال اذا كان اللفظ محتملا للتأنيس والتأكيد لكن اذا كان اللفظ لا يحتمل الا التأكيد فحينئذ نحمله على التأكيد واضح لو قال القائل مثلا الشاعر يقول يا علقة يا علقة يا علقة - 00:06:42

خير تميم كلها واكرمه هو اراد ان يؤكد نداءه هل واحد يجي يقول يعني نحمل على معنى اخر يمكن يقصد علقة الاول غير علقة الثاني غير علقم الثالث هو اراد ان يؤكد بالترکار - 00:07:00

واضح اذا كان اللفظ لا يحتمل الا التأكيد فيحمل على التأكيد اما اذا كان محتمل المعنيين فالتأسيس اولى من التأكيد. المثال الذي بعده خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم تزكيهم - 00:07:15

كلمة الزكاة في اللغة معناها يطلق تطلق الزكاة على الطهارة وتطلق على النماء والزيادة وتطلق على معاني اخرى وفي هذا الموضوع تطهرهم وتزكيتهم تزكيهم قال الشوكاني رحمه الله تعالى التزكية المبالغة في التطهير - 00:07:27

كانه قال تطهرهم وتبالغ في تطهيرهم وقال كثير من المفسرين التزكية هي النماء والزيادة. ايهما اقرب واضح ها؟ القول الاول والثاني القول الثاني الذي ذهب اليه جمهور المفسرين ان التزكية هي النماء - 00:07:46

والزيادة ولذلك قالوا التزكية هنا اه ان الماء والزيادة بمعنى انها هذه الزكاة تتمي اموالهم وتزيد في اعمالهم وتزيد في ثوابهم كل هذه التفسيرات مبنية على ان التزكية هي النماء والزيادة. قال الرازى واعلم ان التزكية - 00:08:04

لما كانت معطوفة على التطهير وجب حصول المغافرة في التزكية فقيل التزكية في التطهير وقيل التزكية بمعنى الانماء والمعنى الثاني هذا هو والصحيح طيب قال الله جل وعلا علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - 00:08:23

فتاب عليكم وعفا عنكم تختانون انفسكم يعني تخونون انفسكم بمخالفة امر الله فتاب عليكم وعفا عنكم تاب عليكم التوبة تأتي في القرآن بمعنى العفو والمغفرة والصفح والتجاوز وتأتي التوبة احيانا في القرآن بمعنى - 00:08:44

نسخ الحكم من الاخف الى الاشد الى نسخ الحكم الى ما هو ايسر واسهل والترخيص للناس بعد آآ بعد العزيمة كما في قوله جل وعلا لما ذكر وجوب قيام الليل قال علم ان لم تحصوه فتاب عليكم - 00:09:06

يعني فخفف الحكم ونسخه الى حكم ايسر وكما في قوله جل وعلا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم في لما نسخ الامر بالنجوى آآ بين اآ
الامر بالصدقه بين يدي النجوى - 00:09:24

وله شواهد في القرآن اذا كلمة فتاتب عليكم تحتمل هل المراد بها المغفرة ام المراد بها تخفيف الحكم والترخيص فيه ايهما اصح
بحسب القاعدة المعنى الثاني هو الاصح لماذا نعم لان الله عز وجل قال فتاتب عليكم وعفا عنكم - 00:09:39
لو كان معنى التوبة هو العفو والمغفرة لكان فيه ايش لكان ما بعده تأكيدا له يعني كلمة فتاتب عليكم لو حملناها على معنى العفو
ليصبح ما بعدها تأكيد اللي هو قوله جل وعلا وعفى عنكم - 00:09:59

ولو حملنا فتاتب عليكم على معنى الرخصة سيصبح ما بعدها تأسيس والتأسيس اولى من التأكيد المتران الله يسبح له من في
السماءات والارض والطير صفات كل قد علم صلاته وتسبيحه - 00:10:15

طيب كل قد علم من الذي علم في هذه الاية كل قد علم صلاته وتسبيحه. قيل المعنى كل يعني كل مصل من المصلين قد علم الصلاة
نفسه وكل مسبح قد علم تسبيحه. يعني كل مصل قد علم كيف يصلى - 00:10:32
وكل مسبح قد علم كيف يسبح وباي شيء يسبح الله عز وجل وقيل المعنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه فيكون الضمير راجع الى
الله عز وجل اي المعنيين اقرب - 00:10:51

المعنى الاول نعم لماذا لان الله عز وجل قال بعد ذلك والله علیم بما يفعلون فلو كان معنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله علیم
بما يفعلون لكان فيه - 00:11:07

شيء من توکید والتکرار لكن المعنى الاول هو الاقرب وممن رجح المعنى الاول طبعا المسألة محل خلاف بين المفسرين لكن ممن رجح
الاول الشیخ الشنقطی رحمه الله في اضواء البيان - 00:11:22

قال لانه قد تقرر في الاصول ان الحملة على التأسیس ارجح من الحمل على التأکید انتهينا من هذه القاعدة ونتنقل للقاعدة التي تلیها
وهي القاعدة الخامسة طيب القاعدة الخامسة قاعدة مهمة وتحتاج - 00:11:36

تركيز القاعدة في اقسام اقسام هل تنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسة؟ وهذا التقسيم الذي بين ايدينا ستجدونه في كتب الاصول وكتب
النحو الموسعة آآ فيه اشارة لي وهو تقسيم عام - 00:11:55

وقد يوجد في بعض المختصرات جزء من هذا التقسيم اقسام ال تنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسة القسم الاول الموصولة ان الموصول
معنى الذي وهذه كقول اه الفرزدق آآ يهجو رجلا - 00:12:12

اه فضل جریر عليه في مجلس الخليفة فقال له الفرزدق ما انت بالحكم هل ترضى حکومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل قوله ما
انت بالحكم الترضی اي ترضى هل ترضى كأنه قال - 00:12:32

الذی ترضى. فهل هنا موصولة بمعنى الذي هذا النوع الاول او القسم الاول. القسم الثاني الزائدة الا زائدة لها امثلة منها مثلا الا التي
تدخل على اسماء الاعلام كالحسن والعباس والحارث - 00:12:47

والفضل فكلمة عباس اصلا علم فلما دخلت عليها لم تفدها تعريفا لانه لا يجتمع على الكلمة الواحدة تعريفا فالهنا زائدة هل هذه زائدة
كما قال ابن مالک رحمه الله بالفضل والحارث والنعمان - 00:13:06

فذکر ذا وحذفه سی يعني النوع الثالث من الواعي او القسم الثالث من اقسام التي للتعريف وهي التي تدخل على الاسماء المنكرة
فتتصبح هذه الكلمة معرفة مثلا الكلمة رجل هذه نكرة اذا قلت رجل - 00:13:23

الرجل اصبحت معرفة. هذی الا التعريف والا التعريف تنقسم الى ثلاثة اقسام ان الاستغراقية وقللت للجنس العهدية ان الاستغراقية
هي التي لو وضع مكانها كل استقام المعنى ومثلثا لها سابقا بقوله تعالى والعصر انا - 00:13:43

الانسان لفی خسر هل هنا للاستغراق؟ فلو قيل ولو قال احدهم كل انسان لفی خسر فالمعنى صحيح ولانها تفید الاستغراق آآ ولان
الاستغراق تفید العموم ولذلك صح الاستثناء بعدها قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:14:04

والعلماء يقولون الاستثناء معيار العموم يعني اذا وجدت استثناء في الكلام والمراد استثناء متصل فاعلم ان في الكلام لفظا عاما دخل

عليه الاستثناء طيب هذه الاستغرافية وسبق الكلام عنها في الفاظ العموم. القسم الثاني من اقسام التي للجنس - 00:14:25

وهي التي يراد بها حقيقة الشيء وماهيته وهي التي تتناول الجنس لا كل فرد من الافراد الا تجلس هذه يراد بها حقيقة الشيء ماهية الشيء كما في قولهم على سبيل المثال - 00:14:47

في الكتب يمثلون بقولهم الرجل خير من المرأة وحتى لا ندخل في نزاع طويل وطلب ادلة في هذا الجانب نمثل بمثال اوضح لو قال قائل الرجل اقوى من المرأة الرجل هنا - 00:15:05

هل هي الاستغراف هل هي للصراف يعني كل رجل اقوى من كل امرأة كل فرد من افراد الرجال اقوى من كل فرد من افراد النساء تدلع الها لليست للاستغراف فان بعض افراد النساء - 00:15:23

ايش ها اقوى بكثير من بعض افراد الرجال صح او لا اذا ليست هنا لليست الاستغراف وانما هي للجنس الرجل اقوى من المرأة يعني ان جنس الرجال في الجملة وفي الغالب - 00:15:41

اقوى من جنس النساء وان كان بعض افراد النساء اقوى من بعض افراد الرجال فهل هنا للجنس المراد بها الماهية والحقيقة ومثلوا لذلك ايضا بقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم الدينار ليس المراد دينار معين او درهم معين - 00:15:57

وليس المراد كل دينار وكل درهم وانما المراد هنا الجنس اهلك الناس جنس الدينار والدرهم في العموم وهذا الحكم لا ينطبق على كل فرد لانها لليست للاستغراف ببعض الدراما وبعض الدنانير لا تهلك الانسان بل تكون سببا لدخوله الجنة - 00:16:18

فاهلك الناس الدينار والدرهم قال للجنس ولليست استغرافية للاستغراف الافراد النوع الثالث من انواع التعريف العهدية الا العهدية هي التي يدل مسحوبها على شيء معهود. ايش معنى كلمة مسحوبها ما دخلت عليه الا يسمى مصحوب ال - 00:16:37

يعني الرجل كلمة رجل يقول هذه مصحوب واضح الا العهدية ضابطها هي التي يدل مسحوبها على شيء معهود ما دخلت عليه يدل على شيء معهود يعني معروف. ليش معروف لماذا هو معهود - 00:17:00

اما للعلم السابق به او لذكره في الكلام قبل ذلك او لحضوره وقت الكلام فتبين من هذا التعريف ان ال العهدية لها ثلاثة انواع قل التي يدل مسحوبه على شيء معهود اما للعلم به او بذكره او لذكره في الكلام - 00:17:18

اه قبل اه ذلك او لحضوره وقت الكلام فصار عندنا ثلاثة انواع العهدية. النوع الاول العهد الذهني ويسمى احيانا العهد العلمي الذهني

الذهني العهد الذهني هي التي يكون مسحوبها شيئا معروفا - 00:17:40

ومعلوما عند المخاطب قبل الكلام اذا هي التي سبق العلم بالمعرف بها سبق العلم المعرف بها مثلا لو قال الطالب لزميه نلتقي في المساء ان شاء الله في الجامعة هنا هل هي الاستغراف - 00:18:00

هل يقصد كل الجامعات؟ لا هل هي للجنس يعني في جنس الجامعات لا وانما لما قال نلتقي في الجامعة انصرف ذهن السامع الى جامعة معروفة معلومة وهي الجامعة التي التي ينتسب اليها - 00:18:21

واضح فيقول قال هنا للعهد الذهني وقولك لمن ينتظر الدرس سيأتي المعلم بعد دقائق. المعلم ما نوع لليست الاستغراف مو معنى سيأتي كل المعلمين وليس المراد جنس المعلم وانما معلم معهود معروف - 00:18:40

وهو المعلم الذي سيلقي الدرس فهل هنا للعهد الذهني؟ ولو قال ابا لابنه اذهب الى البيت الابن ما راح يقول يا ابي اي بيت ترى استغرافية ولا جنسية ولا مباشرة في بيت معهود - 00:19:00

وهو البيت الذي يسكنان فيه فهل هنا لعهد الذهني؟ النوع الثاني من انواع التي العهد التي العهد الذكري وهي التي تقدم ذكر مسحوبها في الكلام التي تقدم ذكر مسحوبها في الكلام - 00:19:15

فكما في قوله جل وعلا كما ارسلنا الى فرعون رسولا. من هذا الرسول؟ موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول قال هذه ما نوعها لليست الاستغراف ولليست الجنس وانما هي للعهد - 00:19:34

الذكر يعني الرسول المذكور في اول الكلام واضح الرسول المذكور في اول الكلام. فمسحوب الها تقدم ذكره في الكلام النوع الثالث من انواع التي للعهد الحضوري وهي التي يكون مسحوبها الذي دخلت عليه - 00:19:53

شيئاً حاضراً موجوداً في وقت الخطاب شيئاً حاضراً موجوداً في وقت الخطاب ومعنى الحضور يعني حضور حقيقي حسي وليس المراد شيء معروف في الذهن: حاضراً حضوراً حقيقة حسناً. مثلاً حينما أقروا، اليوم - 00:20:14

نكلم الدرس الف قول اليوم ان شاء الله قال في قولي اليوم ما نوعها استغراق يعني كل يوم ولا الجنس وللي العهد. طيب اي يوم مراد هنا اليوم الحاضر الذي نحن فيه - 00:20:36

الدرس الذهه للعهد الحضور يعني الدرس الحاضر الذي نحن فيه. حينما اقول الشيخ مثلا اعطني الكتاب اعطيك الكتاب الشيخ ابراهيم اعطني الكتاب فيفهم انه الكتاب الحاضر بين يديه لكنني لو قلت له اعطيك كتابا - 00:20:55

الكتاب هل هذه افادت العهد الحضوري يقف امام بيتك فتقول افتحوا الباب - 00:21:15

ما في احد يسألك يقول لك اي باب ترى الباب ممكن يكون استغراق ممکن الجنس كلهم يفهموا ان الباب الحاضر الذي بين يديه قوله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم - 00:21:33

اعرفنا اقسام وانواعها وبقي التنبيه على - 00:21:45

ان الاصل في ان التعريف انها للاستغراق الا اذا تحقق العهد او وجدت قرينة تدل على اراده العهد فحين اذ تحمل على العهد وهذا الذي عليه جمهور الاصوليين وقد نص عليه الزركشي رحمة الله في البحر المحيط - 00:22:01

والسبكي في جمع الجوامع وابن قدامة والفتیح وغيرهم الاصل في انها للتعريف الاصل في الال التعريف انها للاستغراق الا اذا وجدت
قرينة تدل على العهد او تتحقق اراده العهد فحين اذ تحمل على العهد. فبقي سؤال - 00:22:21

لماذا اهتم الاصوليون بانواع ما فائدة كل هذه التقسيم وكل هذه التعريفات اهتم الاصوليون باقسام الوان واعها بعلاقتها بمسائل العموم لانه قال قل قد تفید العموم وقد لا تفید العموم - 00:22:39

فإي أنواع الي يفيد العموم الا الموصولة تفييد العموم او لا الا الموصولة تفييد العموم او لا تفييد العموم وقد نص على هذا السبكي في الآشيه والنظائر قال وهذه عامة عموما موصولة باسرها. كما قلنا الاسم الموصول يفيد العموم - 00:22:57

ان الاستغراقية تفید العموم او لا تفید العموم وقد ذكرناها في صيغ العموم التي للجنس تفید العموم او لا قيد العموم الرجل اقوى من المرأة لا تفید العموم طيب التي للعهد اذا الله التي للجنس لا تفید العموم - 00:23:15

وان كان المعهود خاصاً فما دخلت عليه العهدية لفظ خاص فمثلاً قلنا قبل قليل أنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً هو موسى عليه السلام - 00:23:49

خاص فعصى فرعون الرسول الها للعهد الذكي معهودها عام ولا خاص معهودها خاص وهو موسى عليه السلام فتكون كلمة الرسول
لـ تفيد العموم وإنما هو رسول ومثال آخر قوله جل وعلا واد قال ربك للملائكة - 00:24:04

اني خالق بشرنا من الحبيب المنسون الى اخر الاية واذ قال ربك للملائكة الملائكة هنا لفظ عام ثم في قوله بعد ذلك فسجد الملائكة هل هنا للعهد الذكر لانه تقدم ذكر الملائكة - 00:24:28

ننظر للمعهود الملايكة كان لفظا عاما فكذلك قوله فسجد الملايكة مصحوب الها لفظ عام لان المعهود قبلها لفظ عام طيب بهذا تكون قد انتهينا من القاعدة وبقيت لنا ان شاء الله - 00:24:44

اه التمارين والتطبيقات نكملها في الحلقة القادمة باذن الله سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:02